

بحار الأنوار

[247] معادية آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلا وله شئ في هذا العير (1) فلا تكتمني، فقال: وإني ما لي علم بمحمد، وما بال محمد وأصحابه بالتجار (2) إلا أنني رأيت في هذا اليوم راكبين أقبلًا فاستعذبا من الماء وأناخا راحلتيهما (3) ورجعا، فلا أدري من هما، فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بيده فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء وإني عيون محمد، فرجع مسرعا وأمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين، ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره أن العير قد أفلتت، وأن قريشا قد أقبلت لمنع غيرها وأمره بالقتال، ووعد النصر، وكان نازلا بالصفراء (4) فأحب أن يبلوا الانصار لانهم إنما وعدوه أن ينصروه وكان في الدار (5)، فأخبرهم أن العير قد جازت، وأن قريشا قد أقبلت لتمنع غيرها، وأن الله قد أمرني بمحاربتهم، فجزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله من ذلك، وخافوا خوفا شديدا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أشيروا علي فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنها قريش وخیلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج (6) على هيئة الحرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اجلس فجلس، فقال: أشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة أبي بكر، فقال: اجلس، ثم قام المقداد فقال: يا رسول الله إنها قريش وخیلاؤها، وقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، وإني لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخصنا معك، ولا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى: " اذهب أنت و

(1) إلا وله في هذا العير نشرة فصاعدا خ ل

أقول: في المصدر: ليس أحد من قريش إلا وله في هذا العير نش فصاعدا. (2) مالى علم بمحمد وآله بالتخبار خ ل. (3) وأناخا راحلتيهما في هذا المكان خ ل. (4) ماء الصفراء خ ل.

أقول: الصحيح: الصفراء، وهى قرية بين جبلين يقال لاحدهما مسلح. وللآخر: مخرئ. راجع سيرة ابن هشام 2: 253. (5) في المصدر ان ينصروه في الدار. (6) في نسخة وفى المصدر: ولم يخرج.